

تاج العروس من جواهر القاموس

والجمع أَعْضاضٌ وهو مَجَازٌ . في الصَّحاح : العِضُّ هو " البَلِيغُ المُنذِرُ " وقد عَضَّضْتَ يا رَجُلُ أَي صِرْتَ عَضًّا زَادَ الصَّاغَانِيُّ : وَمَصْدَرُهُ العَضَّاضَةُ . وفي الأَسَاسِ : ومن المَجَازِ : يُقَالُ للمُنذِرِ الخَصْمِ : إنَّه لَعِضٌّ وهو بمَعْنَى فاعِلٍ لِأَنَّهُ يُعَضُّ النَّاسَ بِلِسَانِهِ . وتَقُولُ : مَا كُنْتُ عَضًّا وَلَقَدْ عَضَّضْتَ . كَقَوْلِهِمْ : نِكَالٌ لِلَّذِي يُنذِرُ أَقْرَانَهُ . العِضُّ : " القِرْنُ " يُقَالُ : فُلَانٌ عِضٌّ فُلَانٍ كَعَضَّيْضِهِ أَي قِرْنُهُ . العِضُّ : " القَوِيُّ عَلى الشَّيْءِ " . يُقَالُ : إنَّه لَعِضٌّ سَفَرٌ وَعِضٌّ قِتَالٌ أَي قَوِيٌّ عَلى هَمًّا . زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ : قد عَضَّتَهُ الأَسْفَارُ وَجَرَّسَتْهُ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وهو مَجَازٌ . من المَجَازِ : العِضُّ : " القَيْمُ لِلْمَالِ " يُقَالُ : هو عِضٌّ مَالٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ القِيَامِ عَلى هِمَّةٍ كما في الصَّحاحِ والعُبابِ . وفي اللِّسَانِ : رَجُلٌ عِضٌّ : مُصْلِحٌ لِمَعِيشَتِهِ وَمَالِهِ وَلازِمٌ لَهُ حَسَنُ القِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَضَّضْتُ بِمَالِي عَضُوضَةً وَعَضَّاضَةً : لَزِمْتُهُ . قلتُ : منه العِضُّ : " البَخِيلُ " فَإِنَّ لُزُومَهُ مَالَهُ يُوقِعُهُ فِي البُخْلِ غَالِبًا أَوْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِالغَلَقِ الَّذِي لا يَنْفَتِحُ كما سَيَأْتِي . العِضُّ : " الرَّجُلُ الشَّدِيدُ " كالعَضَّعِضُّ عن ابن الأَعْرَبِيِّ وقد تَقَدَّمَ البَحْثُ فِيهِ قَرِيبًا . العِضُّ : " الدَّاهِيَةُ " وفي الصَّحاحِ : الدَّاهِيَةُ مِنَ الرَّجَالِ " ج عَضُوضٌ " بالضَّمِّ وَأَعْضاضٌ . " ومنهُ الرُّوَايَةُ الأَخْرَى " ثمَّ تَكُونُ مُلْكُوكُ عَضُوضٌ " يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَلْبَسُونَ الحَرِيرَ وفي ذَلِكَ يُنصَرِّفُونَ عَلى مَنْ نَواؤُهُمْ " . وَأَنزَشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِرُؤُوبَةٍ : . " إِنْزَا إِذَا قُودَ نَوا لِقَوْمٍ عَرَضًا . " لم نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأَعْدَاءِ عِضًّا فِي الصَّحاحِ والعُبابِ : العِضُّ أَيْضًا الشَّرْسُ وهو " ما صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ " كَالشُّبْرُمِ والحَاجِ والشَّبْرَقِ واللِّصْفِ والعِذْرِ والقِتَادِ الأَصْغَرِ . انْتَهَى . " وَيَضَمُّ " عن أَبِي حَنِيْفَةَ " أَوْ هِيَ الطَّلْحُ والعَوْسَجُ والسَّلَامُ والسَّيَالُ والسَّرْحُ والعُرْفُطُ والسَّمْرُ والشَّيْهَانُ والكَنْهَيْلُ " . قال أَبُو زَيْدٍ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الكَلِّ والشَّجَرِ ما نَصَّه : العِضَّاهُ : اسمٌ يَقَعُ عَلى شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ لَهُ أَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ يَجْمَعُهَا العِضَّاهُ وَاحِدُهَا عِضَّاهَةٌ .

وإِنَّ زَمَّ الْعِضَاهِ الْخَالِصُ مِنْهُ مَا عَظُمَ وَاشْتَدَّ شَوْكُهُ . وَمَا صَغُرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ فَإِنَّ زَمَّهُ يُقَالُ لَهُ الْعِصُّ وَالشَّرْسُ . وَإِذَا اجْتَمَعَتْ جُمُوعٌ ذَلِكَ فَمَا لَهُ شَوْكٌ مِنْ صَغَارِهِ عِصٌّ وَشِرْسٌ وَلَا يُدْعَى عِضَاهًا فَمِنْ الْعِضَاهِ السَّمُرُ وَالْعُرْفُطُ وَالسَّيَالُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَتَادُ الْأَعْظَمُ وَالكَذْهَبِيُّ وَالْعَوْسَجُ وَالسِّدْرُ وَالْغَافُ وَالْغَرَبُ فَهَذِهِ عِضَاهٌ أُجْمَعُ . وَمِنْ عِضَاهِ الْقِيَاسِ وَلَيْسَ بِالْعِضَاهِ الْخَالِصِ : الشَّوْحَطُ وَالذَّبِيعُ وَالشَّرْيَانُ وَالسَّرَاءُ وَالذَّشَمُ وَالْعُجْرُمُ وَالتَّأَلِبُ وَالْغَرْفُ فَهَذِهِ تُدْعَى كُلُّهَا عِضَاهَ الْقِيَاسِ يَعْني الْقِيسِيَّ وَلَيْسَتْ بِالْعِضَاهِ الْخَالِصِ وَلَا بِالْعِصِّ . وَمِنْ الْعِصِّ وَالشَّرْسِ الْقَتَادُ الْأَصْغَرُ وَهِيَ السَّتِي تَمَرَتْهَا زُفَّاخَةٌ كُفَّاخَةٌ الْعُشْرُ إِذَا حُرِّكَتْ انْفَقَأَتْ وَمِنْهَا الشُّبْرُمُ وَالشُّبْرُقُ وَالْحَاجُ وَاللِّصْفُ وَالْكَلابِيَّةُ وَالْعَيْتُرُ وَالتُّغُرُ فَهَذِهِ عِصٌّ وَلَيْسَتْ بِعِضَاهٍ . وَمِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ الَّذِي لَيْسَ بِعِصٍّ وَلَا عِضَاهٍ : الشُّكَّاعِي وَالْحَلَاوِي وَالْحَازُ وَالْكَبُّ وَالسُّلَّجُ . الْعِصُّ : " مَا لَا يَكَادُ يَنْفَتِحُ مِنَ الْأَغَالِقِ " . نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . فِي الْأَسَاسِ : مِنَ الْمَجَازِ يُقَالُ لِلْفَهْمِ الْعَالِمِ بِمُغَمَّضَاتِ الْأُمُورِ : إِنَّ زَمَّهُ لَعِصٌّ . وَأَنْشُدِ الْجَوْهَرِيُّ لِلْقُطَامِيِّ :

أَحَادِيثُ مِنْ أَنْبِيَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمٍ ... يُثَوِّرُهَا " الْعِضَّانِ " زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ وَفِي الْعُيُوبِ :

" أَحَادِيثُ مِنْ عَادٍ وَجُرْهُمٍ جَمَّةٌ "